E - ISSN 2626-093X
https://journalofstrategicandmilitarystudies.de/

المجلد 8/ العدد 31 (يونيو 2026)
Vol : 8 / N° : 31 (June 2026)

مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية
Journal of Strategic and Military Studies

How did the events of October 7th change the concept of intelligence and security in the Arab world?

Maaroof Salah Al-Din Taha,

College of Education, University of Samarra, Iraq

Email: ***Maroof101maroof@gmail.com***

1: ORCID 0009-0001-7815-7580

Received	Accepted	Published
10/06/2026	21/06/2026	30/06/2026

DOI: https://doi.org/10.63939/JSMS.2026-Vol8.N31.90-114

Maaroof Salah Al-Din Taha. (2026). How did the events of October 7th change the concept of intelligence and security in the Arab world? Journal of Strategic and Military Studies,, volume 8 (issue31), pp 90- 114.

Abstract

The events of October 7, 2023 constituted an unprecedented strategic turning point in the history of the Middle East, as they revealed a profound weakness and gabs within the Israeli intelligence institution and system, which had long been presented as model to be emulated. At the same time, they raised structural questions regarding the extent to which the intelligence and security systems in Arab states, in general, are capable of confronting new forms of threats. This study seeks to clarify the manner in which these events contributed to reshaping the concept of security and intelligence in the Arab world through three integrated and important points analyzing the dimensions of Israeli intelligence failure and its structural factors extrapolating the direct repercussions on the Arab security system reassessing the regional threat environment and anticipating the features of the coming phase within the context of the transformations generated by these events. The research adopts a descriptive – analytical approach based on diverse sources, including strategic reports, peer-reviewed and reliable academic studies, and official investigations in Arabic, English, and Hebrew. This research concluded that the Israel intelligence failure was not merely a strategic deception. The study goes beyond the Israel case to raise existential challenges facing the Arab intelligence system amid the escalation of hybrid threats and risks and the declining effectiveness of prevailing security doctrines. In part the research present a system of recommendations divided into four stages: security doctrine institutional building, technical capabilities and regional cooperation. The most important of these is that reliance on technical tools represent a gap that technological development at the present time cannot fill, and that the human element cannot be wholly replaced by the technical and technological element.

Keywords: October 7, Arab intelligence and national security, intelligence failure, strategic deception, hybrid threats, artificial intelligence, cybersecurity

© 2026, Salah Al-Din Taha, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية
Journal of Strategic and Military Studies
المجلد 8/ العدد 31 (يونيو 2026)
Vol : 8 / N° : 31 (June 2026)
E - ISSN 2626-093X
https://journalofstrategicandmilitarystudies.de/

كيف غيرت أحداث السابع من أكتوبر مفهوم الاستخبارات والأمن في الوطن العربي؟

معروف صلاح الدين طه
كلية التربية، جامعة سامراء، العراق
الايميل: Maroof101maroof@gmail.com
حساب: 0009-0001-7815-7580

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2026/05/21	2026/05/31	2026/06/30

DOI: https://doi.org/10.63939/JSMS.2026-Vol8.N31.90-114

للاقتباس: معروف صلاح الدين طه. (2026). كيف غيرت أحداث السابع من أكتوبر مفهوم الاستخبارات والأمن في الوطن العربي؟ مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، رقم المجلد 08 (العدد 31)، ص ص 90 – 114.

ملخص

شكلت أحداث السابع من أكتوبر 2023 منعطفاً استراتيجياً غير مسبوق في تاريخ الشرق الأوسط، إذ كشفت عن ضعف عميق وفجوات في المؤسسة والمنظومة الاستخباراتية الإسرائيلية التي طالما قدمت نموذجاً يحتذى به، وأثارت في نفس الوقت تساؤلات بنيوية حول مدى إمكانية أن تواجه منظومة الاستخبارات والأمن في الدول العربية أشكال التهديد الجديدة.

يسعى هذا البحث الى توضيح الكيفية التي أسهمت هذه الأحداث في تشكيل مفهوم الأمن والاستخبارات في الوطن العربي، من خلال ثلاث نقاط متكاملة ومهمة: تحليل أبعاد الفشل الاستخباراتي الإسرائيلي وعوامله البنيوية، واستقراء التداعيات المباشرة على منظومة الأمن العربية، وإعادة تقدير بيئة التهديدات الإقليمية، مع توقع ملامح المرحلة المقبلة في سياق التحولات التي أثارتها هذه الأحداث.

ويتبنى البحث منهجاً تحليلياً وصفياً يستند إلى مصادر متنوعة تشمل التقارير الاستراتيجية والدراسات الأكاديمية المحكمة والموثوقة، والتحقيقات الرسمية بالعربية والانكليزية والعبرية، حيث قادنا ذلك إلى الإقرار بأن الفشل الاستخباراتي الإسرائيلي لم يكن إخفاقاً تقنياً مبيناً، بل كان هزيمة استخباراتية مهندسة بفعل خطأ استراتيجي منظم.

الدراسة تتجاوز الحالة الإسرائيلية لتطرح تحديات مصيرية أمام المنظومة الاستخباراتية العربية في ظل تصاعد التهديدات والمخاطر الهجينة وتراجع فاعلية العقائد الأمنية السائدة. ويقدم البحث في جزء منه منظومة توصيات تنقسم الى أربع مراحل: العقيدة الأمنية، والبناء المؤسسي، والقدرات التقنية، والتعاون الإقليمي وأهمها أن الاعتماد على الأدوات التقنية وحدها يشكل فجوة لا يمكن لتطور التكنولوجيا في الوقت الحالي ردمها، وأن العنصر البشري لا يمكن استبداله بشكل كلي بالعنصر التقني والتكنولوجي.

الكلمات المفتاحية: السابع من أكتوبر، الاستخبارات والأمن القومي العربي ، الفشل الاستخباراتي ، الخداع الاستراتيجي، التهديدات الهجينة ، الذكاء الاصطناعي، الأمن السيبراني.

©2026، صلاح الدين طه، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

المقدمة

تمثل أحداث السابع من أكتوبر 2023، والمعروفة باسم عملية طوفان الأقصى، فترة فارقة ليس فقط في الصراع الفلسطيني- الاسرائيلي، بل في تاريخ المؤسسات والأنظمة الاستخباراتية العالمية. لقد كشف هذا الهجوم المفاجئ، الذي نفذته حركة حماس وفصائل المقاومة الفلسطينية، عن هشاشة غير مسبوقة في واحدة من أكثر المنظومات الاستخباراتية تعقيدا وقوة وتقديراً حول العالم، وهي منظومة الاحتلال الإسرائيلي، التي تعرضت لأكبر فشل استخباري في تاريخها (مهند سلوم، 2024).

كذلك كشفت التحليلات فيما بعد ان الحدث لم يبرز فقط في حدود المنظومة الأمنية التقليدية، بل سلط الضوء أيضاً عل مشكلات أعمق تتعلق بسوء تقدير نوايا الخصم، والانحيازات الإدراكية، والإفراط في الثقة بالتفوق التكنلوجي كبديل عن الفهم الاستخباراتي الشامل.[38] لكن التداعيات الأمنية لهذا الحدث لم تقتصر على إسرائيل وحدها، بل امتدت آثارها الى كافة ارجاء الوطن العربي.[39]

غير ان الأثر الأكبر لهذه الأحداث لم يتوقف عند حدود الكيان الإسرائيلي ومراجعاته الداخلية ، بل امتد ليطرح اسئلة جوهرية وجدية أمام الأجهزة الأمنية والاستخباراتية في الوطن العربي، فقد أثبتت هذه الأحداث عجز المنظومة العربية، وغيرت استراتيجيات ما يعرف بمحور المقاومة، إذ كشفت أن ميزان القوى الإقليمي قابل للاهتزاز والتحول. ومن منظور أمني شامل، باتت التدخلات الاستخباراتية في عصر التكنلوجيا الجيل الخامس أكثر تأثيراً وأقل تكلفة من التدخلات العسكرية التقليدية (المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ،2020)، وهو ما يستدعي إعادة النظر في مفاهيم الأمن القومي العربي من جذوره .

يسعى هذا البحث الى استكشاف الكيفية التي أعادت بها أحداث السابع من أكتوبر تشكيل مفهوم الاستخبارات والأمن في الوطن العربي، من خلال تحليل أبعاد الفشل الاستخباراتي الذي كشف عنه هذا الحدث، ودراسة نتائجه وتداعياته على مفاهيم الأمن القومي العربي والعقائد الاستخباراتية السائدة، وصولاً الى استشراف ملامح المرحلة المقبلة في ضوء ما انتجته هذه الاحداث من تحولات وتغيرات جذرية. وتنتهج هذه الورقة في ذلك منهجاً تحليلياً يستند الى مصادر متنوعة تشمل التحقيقات الرسمية، والأبحاث الأكاديمية والتحليلات الاستراتيجية، والمقابلات مع خبراء الأمن.

اولاً: مفهوم الأمن القومي في الأدبيات العربية . الخصوصية والإشكالية.

تتميز الأدبيات العربية في تناولها لمفهوم الامن القومي بخصوصية تاريخية وإيديولوجية لا نظير لها في التراث الغربي؛ إذ تكامل مفهوم الأمن القومي العربي مع التهديد الذي مثله إنشاء دولة إسرائيل عام 1948 على أمن العرب قاطبة، انطلاقاً من فكرة أنهم أمة، أمنها واحد، والتهديدات التي تواجهها واحدة، ومصيرها واحد. وجرت مأسسة هذا المفهوم بتوقيع "معاهدة

[1] Miller, A. D. (2024, September). The October 7 attack: An assessment of the intelligence failings. CTC Sentinel.

[39] مركز أورسام للدراسات. (2025، أكتوبر .The Middle East post–October 7: Two years in review (ORSAM Report No. 356). ORSAM

الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي" في إطار جامعة الدول العربية عام 1950 (مروان قبلان، محمد خميس، سيد أحمد قوجلي، 2020).

وعلى صعيد العريفات، تعددت الاجتهادات العربية وتباينت بحسب زاوية النظر؛ فمنها ما يركز عل البعد العسكري الدفاعي، ومنها ما يتبنى منظوراً أشمل يستوعب الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وفي هذا السياق، يقدم الدكتور زكريا حسين تعريفاً يجمع بين هذه الأبعاد، إذ ينظر الى الأمن القومي العربي باعتباره منظومة متكاملة تتضافر فيها القدرات العسكرية والدبلوماسية والتنموية في آن واحد، مع مراعاة المتغيرات على المستويات الداخلية والإقليمية والدولية (المركز الديمقراطي العربي. 2018).

وفي السياق المؤسسي ذاته، يرى مركز الدراسات الاستراتيجية للقوات المسلحة المصرية أن الأمن القومي هو عملية مركبة تستهدف حماية قدرات الدولة وتنميتها في مواجهة الأخطار الداخلية والخارجية على حد سواء، وذلك ضمن رؤية استراتيجية شاملة تراعي طبيعة البيئة المحيطة. بيد أن هذه التعريفات الطموحة تصطدم بإشكالية بنيوية عميقة تتمثل في الفجوة القائمة بين مستوى التنظير ومستوى التطبيق، فالوطن العربي، الذي يضم ثلاثاً وعشرين دولة ذات إرادات سياسية متباينة، يفتقر إلى الكيان الموحد الذي يضفي على مفهوم الأمن القومي طابعه الجمعي الفاعل (المركز الديمقراطي العربي. 2018). وقد تعمق هذا التصدع تاريخياً مع صعود النزعات القطرية على حساب المشروع القومي الجامع. وبلغ ذروته مع الغزو العراقي للكويت عام 1990، ثم ثورات الربيع العربي التي أعادت رسم خارطة التهديدات وأولويات الأجهزة الأمنية (مروان قبلان، محمد خميس، سيد أحمد قوجلي، 2020).

وخلاصة كل هذا القول، يتجلى من استعراض هذه الأدبيات أن مفهوم الأمن القومي العربي ظل محاصراً بين طموح قومي جامع لم يجد مؤسسة ترسخه، وواقع قطري يفرز تضارب المصالح ويعيق التنسيق الاستراتيجي المشترك؛ وهو ما يشكل خلفية نظرية لازمة لفهم طبيعة الفراغ الاستراتيجي الذي كشفته أحداث السابع من أكتوبر 2023.

ثانياً: مفهوم الاستخبارات ـ الوظيفة والبنية والدورة.

تحتل الاستخبارات مكانة محورية في منظومة الأمن القومي لأي دولة، إذ تمثل الركيزة المعرفية التي يقوم عليها صنع القرار الأمني والاستراتيجي. وتقوم وظيفة الاستخبارات في جوهرها على ثلاث ركائز اساسية تجمع عليها الأدبيات المتخصصة، وهي: جمع المعلومات، وتحليلها، ونشرها لدعم صانعي القرار في مواجهة التهديدات قبل وقوعها (شادي عبد الوهاب، 2016).

وقد باتت دراسة الاستخبارات تخصصاً فرعياً مستقلاً من الدراسات الأمنية والاستراتيجية، كونها تعد تجسيداً لمقولات المدرسة الواقعية، إذ هي أحد الانشطة التي تضطلع بها الدول لحماية مصالحها الاستراتيجية وتعزيزها، مما يجعل ارتباطها بالأمن القومي ارتباطاً عضوياً لا انفصال فيه (شادي منصور ، 2015).

وتقوم العملية الاستخباراتية على ما يعرف بـ " دورة الاستخبارات"، وهي منظومة متكاملة من المراحل المتسلسلة تبدأ بالتخطيط وتحديد الاحتياجات، مرورا بجمع المعلومات ومعالجتها وتحليلها، وانتهاءً بنشر الناتج الاستخباراتي إلى صانع القرار.

غير أن هذه الدورة في واقعها التطبيقي ليست خطية بسيطة، بل هي عملية تفاعلية متكررة وديناميكية يمكن من خلالها تشخيص مواطن الفشل والنجاح في أي حادثة استخباراتية بالفحص التدريجي لكل مرحلة (Seloom,M. 2025).

وقد باتت وظيفة التنبؤ تحتل موقعاً مركزياً في هذه الدورة في صيغتها الحديثة، إذ تقوم على مفهوم إمكانية تغيير مخرجات الأحداث المستقبلية من خلال اتخاذ إجراءات استباقية في الحاضر (محمد العربي، 2017). وتتسم هذه الدورة بالترابط الوثيق بين مراحلها، بحيث إن أي خلل في حلقة منها ينعكس سلباً على مخرجات المنظومة بأسرها، وهو ما يفسر لماذا يوصف الفشل الاستخباراتي الكبير عادة بأنه فشل منظومي لا فشل فردي أو تقني فحسب (شادي عبد الوهاب، 2016).

وتتوزع مصادر الاستخبارات على خمس ميادين متكاملة يعد كل منها لبنةً لا غنى عنها في بناء الصورة الاستخباراتية الشاملة، فالاستخبارات البشرية تعتمد على الأفراد المزروعين في صفوف الخصم، واستخبارات الإشارة تقوم على اعتراض الاتصالات الإلكترونية وتحليلها، والاستخبارات الصورية تُستخلص من الأقمار الصناعية والمنظومات الجوية ،أما استخبارات المصادر المفتوحة فباتت تكتسب أهمية متصاعدة في عصر التواصل الاجتماعي والانفتاح المعلوماتي، وتكمل هذه المنظومة الاستخبارات المضادة الموجهة نحو إحباط مساعي الخصم في اختراق المنظومة الأمنية الوطنية (شادي عبد الوهاب، 2016). وقد تبلورت معالم حقل الدراسات الاستخباراتية أكاديمياً لتشمل دراسة جميع هذه المجالات فضلاً عن مسألة الرقابة على أجهزة الاستخبارات وضمان حوكمتها (منتدى العاصمة، 2015). ومن أبرز ما أضافته الدراسات المعاصرة لحقل الاستخبارات مفهوم "مبارزة دروة الاستخبارات" (Intelligence Cycle Duel) الذي يعيد تأطير العملية الاستخباراتية لا بوصفها صراعاً تنافسياً يقوم فيه كلا الطرفين بالجمع والإخفاء في آن واحد، حيث تسعى كل منظومة إلى تعطيل دورة الخصم في الوقت الذي تُشغل دورة الخصم بكفاءة قصوى.

ويترتب على هذا المفهوم تمييز جوهري بين نوعين من الإخفاق الاستخباراتي: الفشل الاستخباراتي الذي ينشأ عن قصور داخلي في المنظومة، والهزيمة الاستخباراتية التي تعني أن الخصم هو من صنع ذلك الفشل بإرادته تخططيه المعتمد عبر حملة خداع استراتيجي ممنهجة (Seloom,M. 2025).

وهذا التمييز النظري بالغ الأهمية لفهم طبيعة ما حدث في السابع من اكتوبر2023، إذ لم يكن ما حصل مجرد إخفاق في الرصد والتحليل، بل كان هزيمة استخباراتية مهندسة بعناية من طرف غير حكومي استطاع تحقيق التفوق المعلوماتي على دولة تمتلك إحدى أقوى المنظومات الاستخباراتية في العالم (مهند سلوم.، 2024).

وفي السياق الراهن، باتت وظائف أجهزة الاستخبارات تتجاوز نطاقها التقليدي لتستوعب أدوارً سياسية واجتماعية واقتصادية متشبعة، في ظل تحولات النظام الدولي وبروز التهديدات؛ كالإرهاب العابر للحدود والتهديدات السيبرانية والصراعات الهجينة(شادي عبد الوهاب، 2016).

وتعاني الأوساط العربية حتى اليوم نقصاً حقيقيا في إنتاج الدراسات الاستخباراتية المتخصصة، وهو ما يجعل تطوير هذا الحقل المعرفي ضرورةً استراتيجية لا ترفاً اكاديمياً (محمد العربي، 2027). وعليه لم تعد الكفاءة الاستخباراتية تقاس بالقدرة على رصد الجيوش النظامية وحدها، بل امتد مقياسها ليشمل فهم الفاعلين من غير الدولة وتحليل نواياهم وقدراتهم

التشغيلية قبل أن تتحول إلى تهديد فعلي، وهو بالضبط التحدي الذي كشفه السابع من أكتوبر2023 عجز المنظومة الاستخباراتية عن مواجهته (مهند سلوم.، 2024).

ثالثاً: العقيدة الأمنية العربية التقليدية ـ الثوابت في مواجهة المتغيرات

اتسمت العقيدة الأمنية العربية في معظم تجلياتها المؤسسية منذ مطلع الخمسينات وحتى مطلع الألفية الثالثة، بجملة من الثوابت الراسخة التي شكلت الإطار المرجعي للتفكير الاستراتيجي والاستخباراتي في الوطن العربي. وتجدر الإشارة إلى أن الدراسات الأمنية خلال تلك المرحلة الكلاسيكية تميزت بهيمنة نموذج "مركزية الدولة" في تحليل الشؤون الأمنية، وتميزت بتركيز الاهتمام على التهديدات ذات الطابع العسكري الموجه لما اعتبر" قيم حيوية " للدولة، أي البقاء والاستقلال الوطني. وقد انعكس هذا التوجه الكلاسيكي انعكاساً مباشراً على بنية العقائد الأمنية العربية وأولوياتها التشغيلية، مما جعل المنظومة الأمنية العربية رهينة لمنطق ثابت لم يواكب تسارع التحولات في طبيعة التهديدات الإقليمية.

أ. المركزية العسكرية وتجاهل الفاعلين من غير الدولة

قامت العقيدة الأمنية العربية الكلاسيكية على افتراض راسخ مفاده أن التهديد الجوهري للأمن القومي يصدر بالضرورة عن الدول والجيوش النظامية، وأن أداة المواجهة الأولى هي القوة العسكرية التقليدية (المركز الديمقراطي العربي، 2018). وقد أفضى هذا الإفتراض الى إغفال شبه تام للتهديدات الصادرة عن الفاعلين من دون الدول، كالميليشيات المتطورة والتنظيمات المسلحة، مما جعل الأجهزة الأمنية غير مهيأة لاستيعاب نمط التهديد الجديد الذي جسدته أحداث السابع من أكتوبر بصورة واضحة. وكان الأمن القومي يتميز في دراسته التقليدية بسمتين أساسيتين؛ العمل على تقوية نموذج مركزية الدول كفاعل رئيسي في العلاقات الدولية، والتركيز على التهديدات ذات الطابع العسكري حصرا (أيوب منصار ، 2023).

ب ـ الاعتماد على الحليف الغربي والضعف البنيوي الاستخباراتي الذاتي

لجأت عدد من الدول العربية إلى الاعتماد على المعطيات الاستخباراتية الغربية، وخاصة الأمريكية والبريطانية مصدراً رئيسياً للمعلومات الاستراتيجية، وهوه توجه ترسخ مع قيام العديد منها بإبرام معاهدات حماية عسكرية مع الولايات المتحدة الامريكية والارتباط بحلف الناتو (مركز الجزيرة للدراسات، 2013). وقد أدى هذا الاتكاء إلى إضعاف بناء القدرات الاستخباراتية الذاتية المستقلة، وتكريس تبعية معلوماتية أعاقت نمو منظومة وطنية واعية بالتهديدات الإقليمية الحقيقية.

ج ـ الأهمية الأمنية الداخلية على حساب الاستخبارات الاستراتيجية الخارجية

أسهمت موجة الربيع العربي بعد عام 2011 في إعادة توجيه طاقات الأجهزة الاستخباراتية في العديد من الدول العربية نحو الداخل، أي رصد الحراك الشعبي ومراقبة المعارضة، على حساب الاستخبارات الاستراتيجية الموجهة نحو الخارج وقد تضافرت عوامل داخلية مركبة في تعطيل تطبيق مفهوم الأمن القومي العربي على أرض الواقع، إذ كانت كل دولة عربية تضع قياداتها الخاصة ذات التوجهات والمصالح المختلفة في المقام الأول، وهو ما انعكس على تحديد أولويات الأمن القومي لكل منها (المركز الديمقراطي العربي، 2018).

د ـ الهيمنة التقنية وهشاشة الاستخبارات البشرية

لقد طغت على عدد من الأجهزة العربية قناعة بأن الاعتماد على المراقبة الإلكترونية والرقمية كافٍ لاستباق التهديدات، مما أدى إلى إهمال نسبي للاستخبارات البشرية التقليدية. وقد أثبتت أحداث السابع من أكتوبر أن هذه القناعة قاصرة، إذ إن المنظومة الاستخباراتية الإسرائيلية ـ الأكثر تطوراً تقنياً في المنطقة أصيبت في مقتل بسبب اعتمادها على التكنلوجيا الرقمية على حساب القدرات البشرية الميدانية، حتى وصف الفشل الاستخباراتي الإسرائيلي بأنه كان ناتجا عن "مصيدة التكنلوجيا الرقمية" التي جعلت المنظومة الأمنية أمام خصم اختار العودة الى الأساليب التقليدية (مهند سلوم ، 2024).

هـ ـ الافتقار إلى التنسيق الاستخباراتي العربي المشترك

يعد غياب منظومة استخباراتية عربية فاعلة من أبرز الثوابت السلبية في العقيدة الأمنية العربية،.فعلى الرغم من وجود آليات رسمية كمجلس الدفاع المشترك الذي نصت عليه معاهدة 1950، وما أقامته من نظام للضمان والأمن الجماعي (مركز الجزيرة للدراسات، 2013)، فإن هذه الآليات ظلت قاصرة عن بلوغ مستوى التكامل الاستخباراتي الفعلي، ذلك أن للأمن القومي ثوابت ومحددات ومتغيرات تبنى على أساسها الخطط الاستراتيجية، ولا يمكن لأي صانع قرار أن يغفل حقائق الجغرافيا وتراكمات التاريخ في رسمه لتلك المخططات(المركز الديمقراطي العربي ، 2020). والمفارقة أن التحديات الأمنية غير التقليدية التي كشفت عنها أحداث السابع من أكتوبر تستدعي بالتحديد ذلك النوع من التنسيق الاستخباراتي الذي أخفقت المنظومة العربية في تحقيقه.

والخلاصة هنا، يتجلى من استعراض هذه الثوابت أن العقيدة الأمنية العربية التقليدية بنيت على افتراضات لم تعد قادرة على استيعاب بيئة التهديد المتحولة؛ فالتمركز حول الدولة والجيوش النظامية، والاتكاء على الحليف الغربي، وإهمال الاستخبارات البشرية لصالح التقنية، وتقديم الأمن الداخلي على الاستراتيجي الخارجي كل هذه الثوابت باتت تشكل مواطن ضعف بنيوية كشفت عنها أحداث السابع من اكتوبر بصورة لم تترك معها مساحة للتأويل. وهذا ما يجعل إعادة تأسيس العقيدة الأمنية العربية على ركائز أكثر مرونة واستجابة للتهديدات غير التقليدية ضرورة استراتيجية ملحة لا خياراً نظرياً.

المبحث الأول: امتدادات الفشل الاستخباراتي في السابع من أكتوبر 2023

وصف كثير من المحللين والمسؤولين الأمنين الإسرائيليين ما جرى في السابع من أكتوبر 2023 بأنه أكبر فشل استخباراتي في تاريخ إسرائيل، بل قارنه البعض منهم بمفاجأة هجوم السادس من أكتوبر1973، غير أن نتائجه كانت على مستوى أمني وبشري أشد وطأةً وأعمق أثرا (Jerusalem Strategic Tribune, 2023). وقد كشف تفكيك هذا الفشل عن منظومة إخفاقات متشابكة تتجاوز الخطأ الفردي أو القصور التقني البسيط، لتكشف عن انهيار منظومي عميق في بنية الاستخبارات الإسرائيلية وعقائدها التشغيلية.

ويكتسب تحليل هذا الفشل أهمية بالغة لبحثنا، ليس فقط بوصفه حادثةً مفصلية في المنطقة، بل بوصفه نموذجاً تعليمياً يحمل دروساً استراتيجية مباشرة لمنظومة الأمن والاستخبارات في الوطن العربي

أولاً: الكونسبتيسا ـ الوهم الاستراتيجي المسيطر

يعد مفهوم الكونسبتسيا (Konzeptzia) المدخل التحليلي الأساسي لفهم جذور الفشل الاستخباراتي الإسرائيلي في السابع من أكتوبر، وهو مفهوم يشير الى افتراض استراتيجي راسخ يتحكم في عملية التحليل الاستخباراتي ويشرح المعلومات الواردة وفق منطقه الداخلي، مما يجعل المحللين يرفضون تلقائياً أي مؤشرات تتعارض مع ذلك الإفتراض (Seloom,M. 2025). وقد تمثلت الكونسبتسيا الإسرائيلية قبيل أحداث السابع أكتوبر في قناعة راسخة مفادها أن حماس مردوعة استراتيجياً، ومنشغلة بمتطلبات الحكم في غزة، وأن إطلاق أي هجوم واسع النطاق سيكون انتحاراً سياسياً وعسكرياً بالنسبة لها (Hanauer,L,& Connell,M.P. 2024)

وقد سيطر هذا الافتراض على تقييمات الاستخبارات الإسرائيلية منذ مايو 2021، على أقل تقدير، إذ كان كبار مسؤولي الاستخبارات العسكرية يؤكدون أن حماس لديها "التزام متنام بالحوكمة" لا بالمواجهة العسكرية (Hanauer,L,& Connell,M.P. 2024)

وتكشف المفارقة المذهلة أن إسرائيل كانت قد حصلت على خطة الهجوم الحمساوية في نسختين، الأولى عام 2018 والثانية عام 2022، غير أن الأجهزة الأمنية لم تترجمها إلى تهديد قابل للتفعيل، بل إن تقريرين أعدتهما " وحدة محامي الشيطان" الاستخباراتية في سبتمبر 2023 حذرا صراحةً من أن حماس أوشكت على شن هجوم فأهملا كلاهما من قبل كبار المسؤولين (Hanauer,L,& Connell,M.P. 2024)

وقد لخص ضابط استخبارات إسرائيلي متقاعد رفيع هذه المعضلة بقوله: إن الفشل الاستخباراتي في كلا عامي 1973 و 2023 يعود إلى "التفكير الجماعي" ففي عام 1973 كانت القناعة أن مصر لن تشن حرباً قبل عام 1975، وفي 2023 كانت القناعة أن حماس مردوعة ولا تملك القدرة على تنفيذ هجوم واسع النطاق، وفي كلتا الحالتين أثبتت الوقائع زيف تلك القناعات (Jerusalem Strategic Tribune, 2023)

ثانياً: مصيدة التكنولوجيا وتراجع الاستخبارات البشرية

شكل الاعتماد الكبير على التكنولوجيا الركيزة الثانية لهذا الفشل المنظومي. فقد طور الجيش الإسرائيلي على مدار العقد السابق استراتيجية تقوم على الاستعاضة عن القوات الميدانية بمنظومات رصد ومراقبة متطورة، واعتبر ذلك نموذجاً للحرب الحديثة. وقد أفضت هذه الاستراتيجية إلى اعتماد شبه كامل على الوحدة 8200 للاستخبارات الإشارية وإمكاناتها التكنولوجية، بما فيها الذكاء الاصطناعي في مراقبة قطاع غزة . (Jones, C 2025)

غير أن هذا التوجه أنتج وهماً بالشمولية المعلوماتية؛ إذ بدت المنظومة كأنها "ترى وتسمع وتعرف كل شيء" مما أضعف الحافز للاستثمار في الاستخبارات البشرية التي تبقى الأداة الأكثر دقة في كشف النوايا لا القدرات فحسب . (Jones, C 2025) والأخطر من ذلك أن وحدة 8200 كانت قد قلصت تغطيتها لغزة تقليصاً ملحوظاً؛ فتوقفت عن الرصد الليلي وعطلات نهاية الأسبوع وأوقفت تماماً اعتراض الاتصالات التكتيكية لحماس، بل أغلق الجيش الإسرائيلي وحدته المتخصصة في تحليل وسائل الإعلام العربية ومنصات التواصل الاجتماعي التي كانت قادرة على رصد الخطاب الشعبي لحماس (Hanauer,L,& Connell,M.P. 2024).

وقد كشفت التحقيقات اللاحقة أن وحدة الاستخبارات البشرية 504 حولت تركيزها نحو لبنان، تاركةً العمل الميداني في غزة حكراً على الشاباك الذي يعاني شحاً حاداً من مصادره البشرية داخل القطاع، وقد أوجز المحللون هذا الوضع بوصفه "عمىً استخباراتياً مزدوجاً" (Hanauer,L,& Connell,M.P. 2024).

ثالثاً: الإخفاق في معالجة التحذيرات وتنامها

كشفت التحقيقات المتعددة أن الإخفاق لم يكن في غياب المعلومات، بل في معالجتها وتصعيدها. ففي يوليو 2023 رصدت ضابطة استخبارات من الوحدة 8200 أن كتائب نخبوية من حماس تجري تدريبات مكثفة مرتين في الأسبوع على نماذج تحاكي كيبوتسات اسرائيلية، وكتبت في تقييمها الصريح "هذه خطة مصممة لإشعال حرب... أنها استعداد للأمر الحقيقي . (Hanauer,L,& Connell,M.P. 2024)

بيد أن هذا التحذير أهمل وأبلغت الضابطة بأن سيناريوهاتها "خيالية"، بل هددت بالمحاكمة العسكرية إن استمرت بالتحدث عن هجوم حمساوي (Hanauer,L,& Connell,M.P. 2024). وفي الساعة الأولى من فجر السابع من أكتوبر، رصد الشاباك تفعيل حماس لشبكة اتصالاتها، وأرسل في الساعة 3:03 فجراً تحذيراً للجهات الأمنية وحتى لمجلس الأمن القومي، مشيراً إلى أن المؤشرات " قد توحي إلى نشاط هجومي" لكن التقييم أختتم بتأكيد أن حماس "لا تبدو مهتمة بالتصعيد .NPR(2025,March 5)

وقد وجه مدير الشاباك ورئيس هيئة الأركان فرقة "تيكيلا" المؤلفة من سبع أفراد فحسب للتحقيق من الأوضاع على الحدود، بينما كان نحو 70% من الموارد العسكرية الإسرائيلية مكدسة في الضفة الغربي(Real Instituto Elcano, 2025) . وعندما بدأت الهجمات الفعلية كانت منظومة الاتصالات قد اخترقت حماس وإعاقتها فوصل التحذير الأخير بعد فوات الأوان (مهند سلوم).

رابعاً: الاضطراب السياسي وتشتت الأسبقية الأمنية

أسهم السياق السياسي الإسرائيلي المضطرب في تعميق هذا الإخفاق. فمنذ مطلع عام 2023، كانت إسرائيل تعيش موجة احتجاجات تاريخية ضد مشروع الإصلاح القضائي أعلن على إثرها مئات الضباط الاحتياطيين رفضهم الالتحاق بالخدمة؛ مما أضعف الجاهزية العملياتية(Jones, C 2025). وكان مدير الشاباك "رونين بار" قد بعث في يوليو 2023 بتحذير رسمي إلى "نتنياهو" ينبه فيه إلى أن الانقسام الداخلي يوفر دوافع لأعداء إسرائيل لضربها، لكن هذا التحذير الاستراتيجي لم يترجم إلى استنفار فعلي(Jones, C 2025) .

والأخطر في هذا السياق أن المؤسسة الأمنية وصفت تورط رئيس الوزراء شخصياً في بناء "كونسبتسيا" احتواء حماس إذ كان نتنياهو قد تبنى سياسة " الاقتصاد مقابل الأمن" وأجاز نقل الأموال القطرية إلى غزة، وفضل إبقاء حماس في السطلة لإضعاف السلطة الفلسطينية، بل أسهمت مواجهته لأي لجنة تحقيق مستقلة في تحويل الفشل إلى أزمة مؤسسية ممتدة (Israel Hayom,2024,September 12) وقد أكد الباحثان "هاناور و كونيل" في دراستهما المقدمة لمعهد تحليل الدفاع

الأمريكي (IDA) إلى أن الفشل كان مزيجاً من ثلاثة عوامل: "أولويات سياسية متعارضة، وضعف في الممارسة الاستخباراتية وقمع الآراء المخالفة"(Hanauer,L,& Connell,M.P. 2024).

خامساً: ضعف المتابعة المؤسسية وثقافة الصمت

كشفت التحقيقات عن إخفاق مؤسسي عميق في منظومة الرقابة الداخلية على التقييمات الاستخباراتية. فعلى الرغم من وجود وحدة "محامي الشيطان" التي أنشئت في أعقاب حرب أكتوبر 1973 للطعن في التقييمات السائدة، فإن هذه الوحدة تقلصت إلى حد كبير، ولم تفض تحذيراتها إلى أي إجراء فعلي قبيل السابع من أكتوبر. بل لخصت دراسة أكاديمية إسرائيلية صدرت في مارس 2023 - أي قبل الأحداث -إلى أن "آليات الرقابة والمراجعة الاستخباراتية دفعت إلى هامش المداولات الاستراتيجية "وكان ذلك نظرياً أكتسب صدى مأساوياً في السابع من أكتوبر (The Jerusalem post. 2025, March 25).وعلى المستوى البشري أظهرت التحقيقات أن ثقافة التراتبية العسكرية الصارمة أسهمت في إسكات الأصوات التحذيرية، فقد كانت معظم التحذيرات تصدر عن ضابطات في رتب دنيا، فأهملت جزئياً لأنها صادرة عن " نساء ومنخفضي الرتبة" وهو انعكاس صريح لثقافة مؤسسية تقيد التفكير النقدي الذي يعد شرطا أساسياً لأي منظومة استخباراتية فاعلة (Hanauer,L,& Connell,M.P. 2024).

سادساً: المؤشرات الاستراتيجية للقصور الإسرائيلي على الأمن العربي

يكتسب تحليل هذا الفشل الاستخباراتي الإسرائيلي أبعاداً استراتيجية تتجاوز الحالة الإسرائيلية ذاتها؛ إذ لم تعد الأجهزة الاستخباراتية الإسرائيلية المؤسسة التي لا تقهر في نظر الدول العربية (Foreign policy. 2024, October 10) .

وقد أشار سلوم في ورقته إلى أنه "بعد استقرار غبار الحرب ستكون هناك فرصة لتكوين فهم معمق لدى أجهزة الاستخبارات في الدول العربية لما يعنيه ذلك بالنسبة إلى الدول التي كانت ترى أن أجهزة الأمن الإسرائيلية لا تقهر (مهند سلوم. 2024) وهذا يعني أن الفشل الإسرائيلي لا يفيد في استخلاص الدروس السلبية فحسب، بل يقدم أيضاً فرصة نادرة لإعادة النظر في المنظومة الأمنية العربية على أسس أكثر واقعية وأقل وهماً بمتانة الحلفاء وحصانتهم.

المبحث الثاني: تبعات السابع من أكتوبر على بنية الأمن والاستخبارات في الوطن العربي

لم تكن تداعيات السابع من أكتوبر 2023 تقتصر على الكيان الإسرائيلي وأجهزته الأمنية، بل امتدت موجتها الصادمة لتعيد رسم المشهد الاستراتيجي الإقليمي برمته. فقد أظهرت العملية عن هشاشة افتراضات سادت لعقود في المنطقة، وأثبتت أن ميزان القوى الإقليمي ليس ثابتاً كما كان يُظن به، وأن فاعلاً من دون الدولة قادر على إنجاز ما عجزت عنه جيوش نظامية (Soufan Center. 2024, October7)

وفي هذا الإطار، يتناول هذا المبحث التداعيات المتشعبة لأحداث السابع من أكتوبر على منظومة الأمن والاستخبارات في الوطن العربي، من خلال أربعة محاور: إعادة تقييم التهديدات وانعكاسات السابع من أكتوبر على مسارات التطبيع، والتداعيات على الأمن الإقليمي العربي، وضرورة إصلاح المنظومة الاستخباراتية العربية.

اولا: إعادة تقدير بيئة التهديد ـ من التهديد الحكومي الى التهديد الهجين

شكلت أحداث السابع من أكتوبر ضربة موجعة لمسار التطبيع العربي الإسرائيلي الذي كان يسير بخطى متسارعة نحو اتفاقات أوسع بعد اتفاقيات أبراهام 2020. فقد سعت حماس من خلال هذه العملية إلى تفجير الأساس الذي قامت عليه تلك الاتفاقيات، وهو إمكانية تجاوز القضية الفلسطينية في معادلات الأمن الاقليمي. وقد نجحت في ذلك الى حد كبير (Soufan Center. 2024, October7) ، كما أثبتت الأحداث اللاحقة أن التطبيع الذي كان يُقدم بوصفه ترتيباً لتحقيق الاستقرار والأمن، لم يكن يستوعب المعطيات الكاملة للواقع الإقليمي.

وفي السياق الأمني خصوصاً، وجدت الدول العربية المطبعة نفسها في وضع بالغ الحساسية، فمن ناحية كانت قد استثمرت في تعاون استخباراتي وأمني من إسرائيل بوصفها شريكاً موثوقاً، ومن ناحية أخرى كشفت أحداث السابع من أكتوبر أن تلك الشراكة لم تحول دون وقوع كارثة أمنية من الدرجة الأولى (Middle East Institute (MEI). 2025,August 7) .

وقد أوجد ذلك ضغطاً داخلياً متصاعداً على حكومات هذه الدول، إذ وجدت نفسها في مواجهة تساؤلات شعبية وسياسية حرجة حول جدوى هذا التعاون الأمني وشروطه ومآلاته. وقد دفعت المملكة العربية السعودية، رغم عدم تطبيعها الرسمي، ثمناً سياسياً مرتفعاً من مشروع التقارب مع إسرائيل جراء الحرب على غزة، علاوة على ذلك باتت الضربات الإسرائيلية الموسعة والمكثفة في لبنان وسوريا وإيران، وكذلك الضربة التي استهدفت اجتماعاً لقيادة حماس في الدوحة في سبتمبر 2025، تثير قلقاً استراتيجياً بالغاً لدى دول الخليج العربي من نمط إسرائيلي جديد لا يكترث لسيادة الدول الحليفة ومصالحها الأمنية (Foreign Policy, 2026,April 15). ويمثل هذا القلق في جوهره إعادة حساب لكل المعادلة الأمنية والإقليمية برمتها.

ثالثاً: التبعات على الأمن الإقليمي العربي ـ التغيرات في موازين القوى

أفرزت أحداث السابع من أكتوبر وما بعدها من تطورات متسارعة تحولات عميقة في بنية الأمن الإقليمي العربي يمكن رصدها في نقاط ثلاثة:

أ. تراجع الثقة في الضمانات الأمنية الغربية:

كشفت الحرب في غزة عن محدودية الضمانات الأمنية الأمريكية لحلفائها العرب، فقد شنت الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل حرباً واسعة دون التشاور مع الشركاء الإقليميين؛ مما كشف هشاشة هذه العلاقات حين تتعارض المصالح. الطرفين (Soufan Center. 2024, October7) وقد أجبر ذلك عدداً من الدول العربية على التفكير بشكل أكثر جدية في تنويع مصادر ضماناتها الأمنية وعدم الاتكاء الكامل على الشراكة الأمريكية، وهو ما دفع البعض منها نحو توسيع التواصل مع روسيا والصين وحتى تركيا كبدائل استراتيجية جزئية(Soufan Center. 2024, October7).

ب. إعادة الموازين الإقليمية:

أسهمت هذه الأحداث في إعادة رسم خارطة التوازنات الإقليمية، فقد دفع القلق الخليجي المتصاعد من الهيمنة الإسرائيلية قسماً من الدبلوماسية العربية الى توسيع التواصل مع إيران لا إلى المواجهة معها، وهو تحول فارق يمثل انقلاباً في المعادلة الأمنية التي كانت تقدم التهديد الإيراني ذريعة للتطبيع مع إسرائيل (Soufan Center. 2024, October7) .

كما فتحت الأحداث الإقليمية المتسارعة المجال أمام تنامي النفوذ التركي خاصة في سوريا ما بعد الأسد التي تأثرت هي أيضاً بتداعيات السابع من أكتوبر (Soufan Center. 2024, October7)

ج. إحياء القضية الفلسطينية كمرتكز استراتيجي:

أعادت أحداث السابع من أكتوبر القضية الفلسطينية إلى الصدارة في الحسابات الاستراتيجية والإقليمية والدولية بعد عدة عقود من التهميش الدبلوماسي (Soufan Center. 2024, October7)

وقد وجدت الأجهزة الأمنية العربية نفسها أمام معادلة داخلية مركبة، إذ تصاعد التعاطف الشعبي مع القضية الفلسطينية مما يقيد الهامش الأمني مع أي تعاون مع إسرائيل، في حين تتصاعد في الوقت ذاته المخاوف من توظيف هذه المشاعر من قبل التنظيمات المتطرفة كداعش التي رأت في السابع من أكتوبر فرصة لإعادة خطابها التجنيدي (Washinton Institute. 2024, February9).

رابعاً: الدروس المستخلصة لإصلاح المنظومة الاستخباراتية العربية

يقدم الفشل الاستخباراتي الإسرائيلي في السابع من أكتوبر ـ رغم مفارقة المقارنة ـ منظومة من الدروس التي تنطبق على الأجهزة الأمنية العربية بشكل مباشر.

الدرس الأول ـ مخاطر الكونسبتيسا الاستراتيجية

إن خطر التصورات المسبقة الجامدة وآلية "التفكير الجماعي" ليست حكراً على التجربة الإسرائيلية، فكثير من الأجهزة الأمنية العربية تعمل وفق تكهنات راسخة حول طبيعة التهديدات وهوية الخصوم، وقد تغدو هذه الافتراضات عائقاً أمام استيعاب التهديدات الناشئة وغير المألوف.(Jerusalem Strategic Tribune. 2023, November 26) ، ويستلزم التغلب على هذا الخطر إنشاء آليات مؤسسية للمراجعة النقدية تشجع التفكير خارج الأطر والمفاهيم الراسخة.

الدرس الثاني ـ الاستخبارات البشرية ركيزة لا تعوضها التكنولوجيا

أثبتت أحداث السابع من أكتوبر بشكل قاطع أن الاعتماد المفرط على التكنولوجيا الرقمية لا يغني عن الاستخبارات البشرية الفاعلة (مهند سلوم، 2024)، وبينما تميل بعض الأجهزة الأمنية إلى الاستثمار في الأدوات الرقمية والرصد الإلكتروني، تشير هذه التجربة إلى ضرورة الموازنة بين البعدين التقني والبشري في بناء منظومة استخباراتية متكاملة.

الدرس الثالث ـ الإصلاح المؤسسي وتعزيز منظومة الرقابة

كشف الفشل الإسرائيلي عن خطورة التركيز المفرط للسلطة الاستخباراتية في قيادة سياسية واحدة دون آليات رقابة مستقلة فاعلة، وهذا الدرس ينطبق بشكل مباشر على المنظومة العربية التي تعاني في بعض صورها في غياب الفصل أو التفريق الواضح بين التوجيه السياسي والعمل الاستخباراتي المهني. وقد انتهى تقرير لجنة "تورجمان" الإسرائيلية إلى أن الجيش" لم يعرف كيف يجهز نفسه لحرب مباغتة" وأن السيناريوهات البديلة لم تكن ضمن خططه للتدريب، وهو إخفاق لا تأمن منه أجهزة عربية لا تمتلك منهجية التخطيط للسيناريوهات المتطرفة والمباغتة بشكل مفاجئ.

الدرس الرابع ـ مقتضى التعاون الاستخباراتي العربي المشترك:

بينت الأحداث أن الأمن القومي في عالم ما بعد السابع من أكتوبر، لم يعد شأناً يمكن إدارته بمعزل عن البيئة الإقليمية. فقد كانت مصر قد حذرت إسرائيل قبيل أيام من أن "شيئاً كبيراً " على وشك الوقوع، غير أن تلك التحذيرات أهملت (Hanauer,L,& Connell,M.P. 2024)، مما يشير إلى أن آليات تبادل المعلومات الاستخباراتية وتقييمها حتى بين أطراف تجمعها علاقات دبلوماسية تفتقر إلى الفاعلية المطلوبة.

ويجب تجاوز هذا القصور عبر بناء منصات تنسيق استخباراتي عربية مشتركة تتجاوز الحدود البيروقراطية للتعاون الرسمي التقليدي.

خامساً: السابع من أكتوبر ونمط الأمن الهجين ـ قراءة مستقبلية

تعد أحداث السابع من أكتوبر نموذجاً لما يسمى بـ "الأمن الهجين" الذي يجمع بين أساليب الحرب النظامية وغير النظامية، وبين القدرات التقليدية والإلكترونية في هجوم واحد منسق بشكل دقيق واستثنائي. وقد كشف التقييم السنوي للاستخبارات الامريكية أن هذا النمط من التهديدات أصبح يشكل المشهد الأمني الأخطر في المنطقة، إذ تواصل إيران بناء شبكة من الوكلاء والقدرات الإقليمية التي تضاعف من تعقيد بيئة التهديد والخطر(ODNI. 2024) . وعليه فإن الأجهزة الأمنية العربية التي لا تطور قدراتها الاستخباراتية للتعامل مع هذا النمط الهجين المركب ستجد نفسها أمام ثغرات تكتيكية وإدراكية بالغة الخطورة في المواجهات المستقبلية.

المبحث الثالث: المسار المستقبلي للاستخبارات والأمن العربي في ضوء أحداث السابع من أكتوبر

إذا كان المبحث الأول قد تناول تفصيل الفشل الاستخباراتي الإسرائيلي، والمبحث الثاني قدر أوجد تداعياته على المنظومة الأمنية العربية الراهنة، فإن هذا المبحث يتوجه بالبحث في الأفق المستقبلي، إذ يسعى إلى تحديد ملامح ما ينبغي أن تكون عليه منظومة الاستخبارات والأمن العربي في مرحلة ما بعد السابع من أكتوبر. وتنطلق هذه القراءة من نقطة جوهرية أن بيئة التهديد تغير بسرعة تتجاوز قدرة المنظومات الأمنية التقليدية على المواكبة، وأن الدول التي تتأخر في تجديد عقائدها الأمنية وأجهزتها الاستخباراتية ستجد نفسها في مواجهة ثغرات استراتيجية بالغة الخطورة ويتناول هذا المبحث خمس محاور متقاطعة: الذكاء الاصطناعي وإعادة تعريف الاستخبارات، والأمن السيبراني كركيزة أساسية وجودية وبناء قدرة الاستخبارات البشرية، والتعاون الاستخباراتي العربي المشترك، وأخيراً الإصلاح المؤسسي وحوكمة الأجهزة الاستخباراتية.

اولاً: الذكاء الصناعي إعادة صياغة العمل الاستخباراتي

يشكل الذكاء الاصطناعي اليوم متغيراً تحولياً يعيد رسم ملامح العمل الاستخباراتي من جذروه. فعلى صعيد الفرص بات الذكاء الاصطناعي أداة أساسية في تحليل البيانات الضخمة والتنبؤ بالجرائم والتهديدات و مراقبة الأنشطة المشبوهة، مما يمكن الأجهزة الأمنية من اتخاذ القرارات الأدق و الأسرع، وقد تبين بشكل واضح وجلي أن الذكاء الاصطناعي يعيد صياغة مفهوم الأمن القومي بشكل كلي، إذ يشكل تهديدات وفرصاً جديدة في آن واحد، فقدرته على تعزيز الدفاعات السيبرانية

وتحليل ومعالجة البينات الضخمة يجعل منه أداة أساسية في حماية الدولة من التهديدات الجديدة، غير انه في الوقت ذات يشكل تحدياً جيوسياسياً وأخلاقياً يستدعي تعاوناً دولياً لمواجهة مخاطره المحتملة.

و على الصعيد الإقليمي أولت الإمارات العربية المتحدة اهتماماً استثنائياً في توظيف الذكاء الاصطناعي في منظومتها الأمنية والحكومية، إذ أصدرت عام 202 ميثاق الذكاء الاصطناعي المتمن لاثني عشر بنداً أخلاقياً يحكم توظيفه، وأنشأت مجلس الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا المتقدمة في أبوظب..(Latham & Watkins, 2024) وقد وصف مسؤول الأمن السيبراني الإماراتي الذكاء الاصطناعي بأنه " النفط الجديد" الذي يشكل مستقبل القطاعات والمؤسسات الأمنية والاقتصادية كافة (World Economic Forum. 2025)

غير أن هذه الفرص تصطحب معها مخاطر مقابلة لا تقل خطورتها، فالفاعلون غير الحكوميين وتنظيمات التطرف أصبحوا يوظفون الذكاء الاصطناعي في نشر الدعاية والتجنيد عبر إنشاء محتوى مزيف، وتطوير خوارزميات تستهدف فئات بعينها، وتشفير الاتصالات، بل وتخطط هجمات أكثر دقة عبر محاكات السيناريوهات وتحليل البينات (المركز الأوربي لدراسات مكافحة الإرهاب الاستخبارات(2025، يوليو 11). وهذا يعني أن الأجهزة الاستخباراتية التي لا تطور قدراتها في الذكاء الاصطناعي تخاطر بنفسها في مواجهة خصوم يتفوقون عليها تقنياً حتى وهو يفتقر إلى مواردها البشرية والمادية.

وعلى مستوى الاستخبارات الاستباقية بشكل محدد، تبرز وظيفة "التنبؤ" بوصفها أكثر الوظائف استفادةً من الذكاء الاصطناعي، إذ تستهدف التنبؤات الاستخباراتية استباق الأحداث المستقبلية وتنجب المفاجآت الاستراتيجية ومساعدة عملية اتخاذ القرار في توجيه الموارد المحدودة نحو الجوانب الأكثر أولوية في استراتيجية الأمن القومي (محمد العربي، 2017). والدرس الذي تقدمه أحداث السابع من أكتوبر في هذا الصدد لا يقبل التأجيل: إسرائيل التي تمتلك أقوى أجهزة استخبارات إشارة في المنطقة أصيبت في مقتل، لأنها لم توظف هذه القدرات في توليد سيناريوهات استباقية حقيقة، بل استخدمت لتأكيد افتراضات راسخة لا تحد (Seloom,M. 2025)

ثانياً: الأمن السيبر اني اساس جوهري وجودي لا خياراً تكنولوجياً

كشفت أحداث السابع من أكتوبر وما بعدها من مواجهات إسرائيلية إيرانية في الفضاء الرقمي عام 2025 أن الحرب السيبرانية، لم تعد ملحقاً للصراع التقليدي، بل أصبحت ساحة مستقلة بشكل واضح يحسم فيها جانب كبير من المعادلة الأمنية. وقد أثبت الصراع الإسرائيلي الإيراني في الفضاء الرقمي أن الذكاء الاصطناعي يضخم استراتيجيات الحرب الغير متماثلة بصورة تثقل عبئها بشكل غير متناسب على البنى التحتية المدنية ذات الدفاعات الأضعف (TRENDS Research & Advisory, 2025). وفي ضوء ذلك وجدت العالم أمام حقيقة مقلقة، إذ أكد مسؤولون أمنيون عربيون أن هناك هجمات سيبرانية في المنطقة كانت تستهدف " قتل الناس" من خلال البنى التحتية الحيوية، وهو مستوى غير مسبوق في التصعيد(World Economic Forum. 2025). وتواجه الدول العربية في هذا الإطار تحدياً مزدوجاً، فمن ناحية تتصاعد الهجمات السيبرانية على بنيتها التحتية الحيوية والنشطة بمعدلات مقلقة، إذ شهد قطاع الحكومة ما يقارب 1514 هجوماً اسبوعياً، بزيادة تقارب 37% مقارن بالعالم الذي قبله (المركز الأوربي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، 2025).

ومن ناحية أخرى يشير التقرير السنوي للأمن السيبراني الإماراتي لعام 2025 إلى أن الفاعلين الخصوم أصبحوا يوظفون الذكاء الاصطناعي في شن هجمات تصيد احتيالي وحملات تضليل معلوماتي واسعة النطاق .(World Economic Forum. 2025) وهذا يستدعي من الأجهزة الاستخباراتية إعادة هيكلة أولوياتها لتجعل الأمن السيبراني في صدارة اهتماماتها الاستراتيجية.

وتتمثل المتطلبات العاجلة في هذا الصدد في تطوير قدرات الرصد الاستخباراتي للفضاء السيبراني، وبناء منظومات إنذار مبكر رقمية، وتوظيف الذكاء الاصطناعي في الكشف عن الاختراقات قبل أن تؤدي الى أضرار استراتيجية فعلية. وقد أثبتت تجربة السابع من أكتوبر أن الخصم حتى غير الحكومي قادر على اختراق شبكات المراقبة المتطورة عبر توظيف الفضاء الرقمي بأساليب مبتكرة، كاختراق كاميرات المراقبة في عدد من المستوطنات في غلاف غزة ومحيطها التي مكنت المقاتلين في حركة حماس من متابعة تحركات وأنماط تحركات الجيش في الوقت الفعلي(Seloom,M. 2025) .

ثالثاً: استرداد المكانة للاستخبارات البشرية في عصر التكنولوجيا

تقدم أحداث السابع من أكتوبر درساً بالغ الأهمية مفاده أن التكنولوجيا بلغت درجة تقدمها لا تُغني عن الاستخبارات البشرية الفاعلة في بيئات التهديد المعقدة. وقد كشفت التحقيقات الإسرائيلية أن الإخفاق البشري كان في صميم الفشل الاستخباراتي الشامل ، فوحدة الاستخبارات البشرية 504 حولت تركيزها نحو لبنان تاركةً غزة دون تغطية كافية، فيما كان جهاز الشاباك يعاني من نقص شديدا في مصادره البشرية داخل قطاع غزة(Hanauer,L,& Connell,M.P. 2024)

وفي المقابل، نجحت حركة حماس في بناء منظومة استخباراتها البشرية بشكل داخلي متطور، حيث تمكنت من اختراق شبكة المعلومات الإسرائيلية بأساليب تقليدية عجت التكنولوجيا الرصد المتطورة عن كشفها(Seloom,M. 2025) . وفي ضوء ذلك تبرز الحاجة الماسة لدى الأجهزة الاستخباراتية العربية إلى إعادة الاستثمار في بناء قدرات أجهزة الاستخبارات وخاصة البشرية وفق معايير مهنية مرتفعة، وذلك من خلال تطوير مناهج التدريب الاستخباراتي، وإنشاء شبكات مصادر بشرية معتمدة وموثوقة وبأشكال متنوعة، وتعزيز قدرات التحليل النفسي والثقافي لفهم الفاعلين من غير الدولة وتوقع سلوكهم. كما أن توظيف "التحليل الأحمر (Red Team Analysis) أي محاكاة تفكير الخصم للتنبؤ بمسارته، يمثل ضرورة منهجية في أي إصلاح استخباراتي جاد.

فقد كشف الفشل الإسرائيلي أن آليات "محامي الشيطان" وإن وجدت بشكل مؤسساتي، فإنها تهمش حين تتعارض استنتاجاتها مع القناعة السائدة لدى القيادة(Jerusalem Strategic Tribune. 2023) وبوجه أشمل يجمع الباحثون في الدراسات الاستخباراتية على أن المنظومة الاستخباراتية الفاعلة في القرن الحادي والعشرين هي التي تحقق التوزان الدقيق بين البعدين التقني والبشري بحيث يغذي كل منهما الآخر ويعوض نقاط ضعفه لا أن يلغيه (شادي منصور. 2015).

رابعاً: نحو نسق تعاوني استخباراتي عربي مشترك

يمثل غياب منظومة استخباراتية عربية متكاملة فاعلة أحد أبرز الثغرات البنيوية في منظومة الأمن العربي. وعلى الرغم من وجود آليات رسمية للتعاون الأمني في أطر جامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي، فإن هذه الآليات ظلت دون

السعي والطموح فيما يخص التبادل الاستخباراتي الفعلي والتنسيق التشغيلي المشترك (المركز الديمقراطي العربي، 2018)، وقد أثبتت أحداث السابع من أكتوبر أن غياب هذا التناسق والتكامل الاستخباراتي يشكل فجوة استراتيجية خطيرة، فالتحذيرات المصرية التي أرسلت الى إسرائيل قبل هجوم السابع من أكتوبر أهملت بشكل جزئي، لأن آليات التحقق والمتابعة كانت غير حاضرة (Hanauer,L,& Connell,M.P. 2024) وتتمثل أوليات بناء هذه المنظومة المتكاملة في ثلاثة مراحل أساسية؛ أولها تفعيل مركز عربي مشترك متخصص في رصد المخاطر غي الحكومية والتهديدات الهجينة، يعمل وفق بروتوكولات واضحة لتبادل المعلومات ومشاركة التقييمات.

وثانيها تطوير قواعد بيانات استخباراتية مشتركة وتحديثها حول التنظيمات المسلحة غير الحكومية وشبكات التمويل والتسليح مع المحافظة على حساسية السيادة المشروعة لكل دولة. وثالثها إجراء تمارين وتدريبات استخباراتية مشتركة تعزز قدرات التنسيق التشغيلي في سيناريوهات الأزمة. ومما يفاقم الأمر إلحاحاً أن التهديدات المستقبلية التي تواجه المنطقة من ضمنها تمدد التنظيمات المتطرفة، التي لا يمكن مواجهتها بفاعلية من خلال منظومات وطنية منفردة مهما بلغت كفاءة هذه المنظومة.(ODNI. 2024)

وفي هذا السياق ذاته تحصل الاستراتيجيات الوطنية للذكاء الاصطناعي التي تتبناها الدول العربية الكبرى مكانة استخباراتية وأمنية مضاعفة، فقد وضعت الإمارات أول استراتيجية وطنية للذكاء الاصطناعي عالمياً عام 2017، كما تسعى المملكة العربية السعودية في إطار رؤية 2030 إلى تطوير بنيتها التقنية والرقمية بشكل شامل وواسع .Arab Reform Initiative) (2026. وبسبب كون هذه الاستراتيجيات ذات طابع تنموي واقتصادي تعد في رأس الهرم في المقام الأول، فإن انعكاساتها الأمنية والاستخباراتية تجعل التنسيق بينها في الأطر الإقليمية المشتركة مهمة ضرورية استراتيجياً.

خامسا: التطوير المؤسسي وحوكمة الأجهزة الاستخباراتية

لا تعد الموارد التقنية والبشرية كافية لبناء منظومة استخباراتية فاعلة إن لم تقترن بإصلاح مؤسسي كبير وعميق يعالج الاختلالات الهيكلية في بنية الأجهزة الاستخباراتية وثقافتها التنظيمية. وقد كشف الفشل الإسرائيلي بجلاء على أن تركيز السلطة الاستخباراتية تحت تأثير قيادة سياسية دون آليات رقابة مستقلة يخل بالتوازن الضروري بين الاستقلالية المهنية والتوجيه السياسي(Lawfare, 2025) وهذا الدرس ينطبق على أجهزة أمن واستخبارات عربية عديدة تعاني من إشكالية التداخل بين العمل الاستخباراتي الأمني والقيادة السياسية، مما يفضي أحياناً إلى ظاهرة " تزويد القيادة ما ترغب في سماعه" لا بما تحتاج معرفته.

ويحتاج الإصلاح المؤسسي الصريح والجاد جملة من المراحل المتكاملة، أبرزها: الفصل الواضح بين وظيفة الجمع والتحليل الاستخباراتي، ووظيفة صنع القرار السياسي، وإعداد هيئات رقابة مستقلة تراجع أداة الأجهزة الاستخباراتية وتقيم دقة تقديراتها بشكل دوري. كذلك تبرز الحاجة إلى بناء ثقافة مؤسسية تشجع التفكير النقدي وتكافئ من يبادر بطرح التقييمات المخالفة للاتجاه السائد بدلاً من إسكات الأصوات المعارضة وتهميشها، وهو الخلل الذي أثبت الفشل الاستخباراتي الإسرائيلي أنه يمكن أن يكون ذا تكلفة مرتفعة بشكل كارثي(Hanauer,L,& Connell,M.P. 2024) .

وفي الخلاصة، فإن مستقبل الاستخبارات والأمن العربي في ضوء أحداث السابع من أكتوبر يعتمد على مقدرة الأجهزة الأمنية المعنية بتجاوز العمل التقليدي الكلاسيكي والانخراط في عملية إصلاح شاملة تجمع بين التطوير التقني والإصلاح المؤسسي وبناء ثقافة استخباراتية نقدية. ولقد وفرت أحداث السابع من أكتوبر رغم مأساويتها فرصة نادرة تاريخية لهذه المراجع الشاملة، فالدول التي تستثمر في استخلاص الدروس بشكل صحيح سوف تتمكن من الاستفادة من هذه التجربة بمنظومة أمنية أكثر قدرة ونضجا على مواجهة التحديات والتهديدات المعقدة للقرن الحادي والعشرين.

الخاتمة

أوجد هذا البحث، عبر مباحثه الثلاثة أن أحداث السابع من أكتوبر 2023 لم تكن حدثاً أمنياً عابراً محدود النطاق والتأثير، بل كانت منعطفاً استراتيجياً أحدث فرقاً كبيراً أعاد تشكيل المشهد الأمني والاستخباراتي في المنطقة برمتها. وقد توصل هذا البحث الى جملة من النتائج الجوهرية يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

اولاً، على مستوى الإخفاق الاستخباراتي الإسرائيلي: كشف البحث أن ما حدث في السابع من أكتوبر 2023 لم يكن مجرد إخفاق تقني في التحليل والرصد، بل كان هزيمةً استخباراتية مهندسة بعناية من خصم أتقن توظيف الخداع الاستراتيجي وأساليب الأمن العملياتي المحكم في مواجهة تفوق تقني واضح وساحق. وقد تظافرت خمسة عوامل بنيوية في إنتاج هذا الفشل: سيطرة "الكونسبتسيا" الاستراتيجية الجامدة ، والاعتماد المفرط على التكنولوجيا، وخمول الاستخبارات البشرية، وقصور آليات معاجلة التحذيرات، والإرتباك السياسي الداخلي(Hanauer,L,& Connell,M.P. 2024) .

ثانياً، على صعيد الدول العربية: برهنت أحداث السابع من أكتوبر أنها أوجدت واقعاً أمنياً عربياً جديداً يعيد كتابة سيناريوهات التهديدات ورسم خارطة جديدة كليا للتحالفات وأولويات الأجهزة الاستخباراتية. فقد أنهت هذه الأحداث ثلاثة فرضيات كانت تسيطر على المنطقة: أن التهديد الجسيم لا يصدر إلا عن دول وجيوش نظامية، وأن المنظومة الأمنية الإسرائيلية لا تهزم، وأن مسألة التطبيع تمثل مساراً قابلاً للاستدامة بمنحى عن القضية الفلسطينية. كما أظهرت هذه الأحداث عن هشاشة وفجوة في ترتيب وهيكلية الأمن العربي الجماعي بشكل عميق، وعدم مقدرة آليات التنسيق والتواصل الاستخباراتي الإقليمية عن بلوغ مستوى الفاعلية المطلوب.

ثالثاً. على مستوى النظرة المستقبلية للاستخبارات العربية: لقد انتهى هذا البحث إلى أن مستقبل المنظومة الاستخباراتية العربية يشترط بمدى قدرتها على تجاوز ثلاثة نقاط من الإخفاقات المتجذرة: وهي الالتزام بعقائد أمنية كلاسيكية لا تستوعب طبيعة التهديدات الهجينة الحديثة، والاستثمار بشكل أحادي في التكنولوجيا على حساب البنية المؤسسية والبشرية، وغياب التكامل الاستخباراتي الإقليمي النشط. وقدتوصل البحث أيضاً إلى أن الذكاء الاصطناعي يشكل فرصة تغيير لقدرات التنبؤ الاستخباراتي شريطة توظيفه ضمن منظومة إصلاحية شاملة لا كأداة تقنية منفردة.

وفي المجمل، إن ما كشفته أحداث السابع من أكتوبر يتجاوز حدود الحالة الإسرائيلية ليطرح تحدياً وجودياً أمام منظومة الأمن والاستخبارات في العالم العربي برمته، أما الدول التي تواكب تحدي التجديد الاستراتيجي والتقني وهي في بيئة تغيير شكل سريع وتفوق قدرة النماذج الأمنية الموروثة، التي تقر بهذا التحدي وتعالجه بجدية سوف تكون أكثر أماناً وقدرة على المبادرة،

أما بعض الدول التي تتحفظ على مواكبة هذا التجدد والتغيير وتؤخره، فستجد نفسها في مواجهة فجوات أمنية واستراتيجية في كل فترة قصيرة يوماً بعد الآخر.

التوصيات

- **تقييم العقيدة الأمنية وتطويرها:** توصي هذه الدراسة البلدان العربية بالبدء في مراجعة كاملة تشمل العقائد الأمنية الوطنية وفق دورية منتظمة تستوعب التغيرات المتسارعة في بيئة التهديدات الإقليمية، وتخرجها من حصار نطاق المركزية العسكرية التقليدية نحو نموذج أمني أكثر مرونة يستوعب الفاعلين من غير الدولة والتهديدات الهجينة الغير تقليدية. ومن المهم في هذا السياق الاستفادة من التجربة الإصلاحية السورية الناشئة التي تسعى إلى توزيع الأجهزة الاستخباراتية على اختصاصات متعددة تحت إشراف تنظيمي سياسي واضح ، مما يمنع تركز السلطة بيد كيان واحد ويحقق مهنية واضحة أعمق في جمع واكتساب المعلومات وتحليلها.

- **تبني إطار استخباراتي استباقي:** توصي الدراسة بالتحول من نموذج الاستخبارات التفاعلية الذي يعمل بعد وقوع الحدث إلى نموذج الاستخبارات الاستباقية القائم على تنمية وظيفة التنبؤ الاستراتيجي. وتستلزم هذه الوظيفة بناء فرق متخصصة في السيناريوهات المتطرفة والمفاجئة، وتبني منهجية " التحليل الأحمر " بصورة مؤسسية راسخة وتشجيع التقييمات التي تتحدى الافتراضات السائدة بدلاً من إسكاتها (محمد العربي،2017).

- **تطوير وإصلاح الأجهزة الاستخباراتية وحوكمتها:** توصي الدراسة بإرساء مبدأ الفصل الواضح بين وظيفة العمل الاستخباراتي المهني ووظيفة التوجه السياسي وإنشاء هيئات رقابة مستقلة تراجع أداء الأجهزة الاستخباراتية وتقيم دقة تقييمها دورياً. كما توصي بإنشاء وحدات مؤسسية مستقلة لـ"محامي الشيطان" تمتلك صلاحيات حقيقية في الطعن بالتقييمات السائدة، مع ضمان توصل استنتاجاتها إلى أعلى مستويات صنع القرار الأمني (مركز الجزيرة للدراسات. 2013). ونستحضر هنا تجربة المخابرات العامة المصرية التي حققت نجاحها الأبرز في التعامل مع خطة الخداع المصرية في حرب أكتوبر 1973 بوصفها نموذجاً للتكامل بين العمل الاستخباراتي والتخطيط الاستراتيجي المحترف(مركز الجزيرة للدراسات. 2013).

- **تأسيس ثقافة مؤسسية استخباراتية نقدية:** توصي الدراسة بالاستثمار في تطوير الثقافة المؤسسية للأجهزة الاستخباراتية بما يشجع التفكير النقدي المستقل، ويكافئ من يبادر بطرح تقييمات مغايرة للاتجاه السائد ويعالج ظاهرة "تزويد القيادة بما تريد" التي أثبتت التجارب التاريخية أنها تفضي حتماً الى مفاجآت استراتيجية مدمرة، كما توصي بتعزيز تمثيل المرأة في الأجهزة الاستخباراتية وإتاحة مسارات ترقٍّ حقيقة، إذ أثبتت التجربة الإسرائيلية أن إهمال التحذيرات التي أطلقتها ضابطات في رتب دنيا كان أحد عوامل الكارثة الاستخباراتية(Hanauer,L,& Connell,M.P. 2024) .

- **ترقية منظومة متكاملة للاستخبارات الرقمية: توصي** الدراسة بتبني استراتيجيات وطنية متكاملة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في العمل الاستخباراتي، تجمع بين تحليل البينات الكبيرة ذات الحجم الضخم وبين استخبارات المصادر المفتوحة وصد الفضاء السيبراني، مع التأكيد على وضع أطر قانونية وأخلاقية حاكمة لهذا التوظيف تحمي الحقوق المدنية وتمنع

الاستخدام التعسفي. كما توصي بالاستفادة من التجارب الإقليمية الرائدة في هذه الميدان، ولاسيما التجربة الامارتية التي أرست بنية أخلاقية وتشريعية متقدمة لحوكمة الذكاء الاصطناعي.(Latham & Watkins. 2024)

- **التنسيق بين الاستخبارات التقنية والبشرية:** توصي الدراسة برفض نموذج الاستبدال الكلي للاستخبارات البشرية التقنية، والتحول نحو نموذج تكاملي تام يجعل كل منهما معززاً للآخر لا بديلاً عنه. ويستلزم ذلك تطوير برامج تدريبة متخصصة في فن الاستخبارات البشرية(HUMINT). في السياقات الإقليمية، وبناء شبكات مصادر متنوعة توفر نافذة على النوايا لا القدرات فحسب، إذ إن الفشل في فهم نوايا الخصم هو بالضبط ما حدث في السابع من أكتوبر (مهند سلوم. 2024).

- **بناء منظومة تعاون استخباراتي عربي مشترك:** توصي الدراسة بإنشاء مركز تنسيق استخباراتي عربي مشترك متخصص في رصد التهديدات غير الهجينة والتهديدات الحكومية، يعمل وفق بروتوكولات واضحة لتبادل المعلومات وتقاسم التقييمات مع المحافظة على الحساسيات السيادية المشروعة لكل دولة. ويمكن البناء في هذا الشأن على الأطر القائمة في إطار مجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية وتطويرها نحو آليات تشغيلية أكثر فاعلية، مع ضمان استقلالية هذا المركز عن الأجندات السياسية الضيقة.

- **ترسيخ قنوات التبادل الاستخباراتي وبروتوكولات التصعيد:** كشفت أحداث السابع من أكتوبر أن التحذيرات الاستخباراتية المصرية أهملت جزئياً، لأن آليات التحقق والمتابعة المشتركة كانت غائبة(Hanauer,L,& Connell,M.P. 2024) . وعليه توصي الدراسة بتطوير بروتوكولات واضحة وملزمة لتبادل التحذيرات الاستخباراتية بين الدول العربية تصعيدها إلى مستويات القرار الملائمة، مع إجراء تمارين استخباراتية مشتركة بشكل دوري تختبر فيها هذه البروتوكولات في سيناريوهات الأزمة الافتراضية.

- **الاستثمار في البحث الأكاديمي الاستخباراتي العربي:** أكد البحث أن الأوساط البحثية العربية تفتقر افتقاراً حقيقياً في إنتاج الدراسات الاستخباراتية المتخصصة (محمد العربي. 2017). وتوصي الدراسة بإنشاء برامج أكاديمية متخصصة في دراسات الاستخبارات في الجامعات والمعاهد العربية، ودعم البحوث في هذا الحقل، وإتاحة قدر مدروس من إلغاء السرية عن بعض الدراسات التاريخية بما يتيح استخلاص الدروس بصورة علمية منهجية فلا يمكن تطوير عقيدة استخباراتية وطنية ناضجة في غياب حقل معرفي أكاديمي يمدها بالتفكير النقدي والنهجي.

وفي ختام هذه الدراسة سوف يبقى السابع من أكتوبر 2023 علامة فارقة في تاريخ المنطقة ستتردد أصداؤها لعقود قادمة، لا لأنها كشفت عن قوة خصم أو ضعف آخر فحسب، بل لأنها برهنت أن المعادلات الأمنية الثابتة لا مكان لها في عالم تتحرك فيه التهديدات بسرعة كبيرة وتتشكل أنماط لم تكن في حسابات المنظومات والمؤسسات الأمنية التقليدية، وقد قدم هذا البحث محاولة للمساهمة في تأطير الدرس المستفاد، وصياغة الأطر والتعلم من الفشل وهذه الأطر هي التي تميز منظومة أمنية حية فاعلة من آخر جامد أو شبه ميت.

البيبليوغرافيا:

باللغة العربية:

1- إرم نيوز.(2025، أكتوبر6). 7 أكتوبر عندما اهتزت القوانين الأمنية. متوفر على الرابط https://www.eremnews.com/news/arab-world/gjjsoi1

2- المركز الأوربي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات (2025،يوليو ،11).توظيف الذكاء الاصطناعي داخل أجهزة الاستخبارات والجماعات المتطرفة. متوفر على الرابط : https://www.europarabct.com

3- المركز الأوربي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات.(2025، يوليو 21) الذكاء الاصطناعي نقطة تحول في مفاهيم الأمن القومي. متوفر على الرابط: https://www.europarabct.com

4- المركز الديمقراطي العربي.(2018). الأمن القومي العربي بين النظرية والتطبيق. متوفر على الرابط: https://democraticac.de/?p=56363

5- المركز الديمقراطي العربي.(2018). المفهوم المعاصر للأمن القومي وإشكاليات المعضلة الأمنية. متوفر على الرابط: https://democraticac.de/?p=41634

6- المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية. (2020، نوفمبر). تحديات الأمن القومي: من حرب أكتوبر وبعد الربيع العربي. متوفر على الرابط: https://ecss.com.eg/12086/

7- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.(2013). إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية في دول الثورات العربية. متوفر على الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/files/arabworlddemocracy/2013/01/2013124104712534604.html

8- مركز أورسام للدراسات.(2025، أكتوبر). The Middle East post-October 7:Two years in review (ORSAM Report No.356). متوفر على الرابط: https://orsam.org.tr/en/yayinlar/the-middle-east-post-october-7-two-years-in-review/

9- مركز الجزيرة للدراسات.(2013). انعكاس أزمة النظام السياسي العربي على الأمن القومي. متوفر على الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/article/282

10- مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبوظبي. (2015). منتدى العاصمة: مدخل إلى حقل دراسة الاستخبارات. متوفر على الرابط: https://capitalforum.net

11- محمد العربي. (2017). الاستخبارات الاستباقية: التنبؤ وبناء سياسات الأمن القومي (سلسلة دراسات المستقبل العدد 15). مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة أبوظبي. متوفر على الرابط: https://futureuae.com/media/15_b81ddc97-0f1e-4c09-ba86-5bf122e3d7f0.pdf

12- مروان قبلان، محمد خميس ، سيد أحمد قوجلي.(2020). الأمن القومي العربي وتحديات الأمن الإقليمي. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات. متوفر على الرابط:

https://www.dohainstitute.org/ar/BooksAndJournals/Pages/arab-national-security-and-regional-security-challenges.aspx

13- مؤسسة وعي. (2020). المفهوم المعاصر للأمن القومي. متوفر على الرابط: https://wa3efoundation.net/Post/article

14- مهند سلوم.(2024، مايو 20). الخيال مقابل الواقع: عملية طوفان الأقصى وأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية (ورقة استراتيجية رقم 19) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات معهد الدوحة للدراسات العليا. متوفر على الرابط: https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/imagination-vs-reality-al-aqsa-flood-and-the-israeli-intelligence.aspx

15- الشرق.(2024، أكتوبر 29). الذكاء الاصطناعي يعيد تشكيل مفهوم الأمن القومي للدول. متوفر على الرابط: https://al-sharq.com/opinion/29/10/2024

16- عربي 21. (2025، نوفمبر 27). تداعيات السابع من أكتوبر: تحقيقات وانقسامات إسرائيلية. متوفر على الرابط: https://arabi21.com/story/1722220

17- مجلة العلوم السياسية ـ جامعة بغداد. (2025، ديسمبر). الذكاء الاصطناعي والاتحاد الأوربي: قراءة في التهديدات الأمنية وسبل المواجهة. متوفر على الرابط: https://jcopolicy.uobaghdad.edu.iq/index.php/jcopolicy/article/view/835

18- أيوب منصار.(2023) تطور مفهوم الأمن في العلاقات الدولية. مجلة المعرفة للدراسات والأبحاث. متوفر على الرابط: https://josooor.com/pdfs/three/11.pdf

باللغات الأجنبية:

19- Arab Reform Initiative.(2026, March 10). AI in the Arab region: National AI strategies of the Arab region. https://www.arab-reform.net/publication/ai-in-the-national-ai-strategies-of-the-arab-region

20- Foreign policy. (2024,October 10).Israeli intelligence is trying to wash away Oct 7. failures. https://foreignpolicy.com/2024/10/10/israel-intelligence-shin-bet-october-7-hamas-hezbollah-gaza /

21- Hanauer,L, &Connell,M.P.(2024). Priorities, poor intelligence tradecraft, and the suppression of dissenting views: Why Israel failed to warn of Hamas October 7 attack. Institute for Defense Analyses(IDA) https://www.ida.org/research-and- publications/publications/all/p/po/political-priorities-poor-intelligence tradecraft-and-the-suppression-of-dissenting-views .

22- Israel Hayom. (2024, September 21). Israel had slam dunk intelligence on the Oct 7 attack: What went wrong ? https://www.israelhayom.com/2024/09/12/israel-had-a-slum-dunk-intelligence-on-the-oct-7-attack-what-went-wrong/?utm_source=chatgpt.com

23- Jerusalem Strategic Tribune. (2023, November 26). The intelligence failure of 7 :Roots and lessons (A .Sofrin, Author). https://jstribune.com/sofrim-the-intelligence-failure-of-october-7-roots-and-lessons/

24- Jones,C, & Geist Pinfold, R.(2025). Israel and the politics of intelligence failure on 7 October. The RUSI, Journal, 170(3), 40-50. https://www.rusi.org/explore-our-research/publications/rusi-journal/israel-and-politics-intelligence-failure-7-october

25- Latham & Watkins.(2024). AI in the UAE: Understanding the regulatory landscape and key authorities. https://www.lw.com/en/insights/ai-in-the-uae-understanding-the-regulatory-landscape-and-key-authorities

26- Lawfare. (2026, February 6). Questions remain about leadership failures in aftermath of Oct7. https://www.lawfaremedia.org/article/questions-remain-about-leadership-failures-in-the-aftermath-of-oct.-7

27- Miller,A.D.(2024, September). The October 7 attack: An assessment of the intelligence failings. CTC Sentinel. https://ctc.westpoint.edu/the-october-7-attack-an-assessment-of-the-intelligence-failings/

28- NPR. (202, March 5). What went wrong ? Israel spy agency lists failures in preventing Oct.7 attack. https://www.npr.org/2025/03/05/nx-s1-5318591/israel-shin-bet-security-failure-october-7-attack

29- ODNI (office of the Director of National Intelligence).(2024). Annual threat assessment of the U.S. intelligence community. https://www.dni.gov/files/ODNI/documents/assessments/ATA-2026-Unclassified-Report.pdf

30- Real Instituto Elcano. (2025). Guard down: Hamas strategic deception and intelligence failure. https://www.realinstitutoelcano.org/en/analyses/guard-down-deconstructing-the-7-october-policy-defence-and-intelligence-failure/

31- Seloom, M.(2025 November). Veiled intentions: Hamas strategic deception and intelligence success on 7 October 2023. Intelligence and National Security. https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/02684527.2025.2576903

32- Soufan Center. (2025 October 7). One year later: October 7 upends Middle East. https://thesoufancenter.org/intelbrief-2024-october-7/

33- Soufan Center. (2025 October 7). A changed region two years after the October 7 attack . https://thesoufancenter.org/intelbrief-2025-october-7 /

34- The Jerusalem Post. (2025 March 25). Fifty years on, Israel repeats previous mistakes leading to the October 7 massacre. https://jiss.org.il/en/media-roll-jpost-250326/

35- TRENDS Research & Advisory. (2025, August 25). AI and the evolution of the asymmetric cyber warfare: Insights from the 2025 Israel – Iran conflict. https://trendsgroup.org/insight/ai-and-the-evolution-of-asymmetric-cyber-warfare-insights-from-the-2025-israel-iran-conflict

36- World Economic Forum. (2025, October). AI is the new oil: UAE cyber chief details pillars of digital resilience. https://www.weforum.org/stories/2025/10/ai-new-oil-uae-cyber-chief-digital-resilience-amgfcc/

Romanization of Arabic Bibliography

1. Erem News. 2025, October 6; 7 Uktūber ‘indamā ihtazzat al-qawānīn al-amnīyah (October7: When Security Laws Were Shaken). Available at: https://www.eremnews.com/news/arab-world/gjjsoi1

2. Al-Markaz al-Ūrubbī li-Dirāsāt Mukāfaḥat al-Irhāb wa-al-Istikhbārāt (European Centre for Counter-Terrorism and Intelligence Studies). 2025, July 11. Tawẓīf al-dhakā’ al-iṣṭinā‘ī dākhil ajhizat al-istikhbārāt wa-al-jamā‘āt al-mutaṭarrifah (Employing Artificial Intelligence Within Intelligence Agencies and Extremist Groups). Available at: https://www.europarabct.com

3. Al-Markaz al-Ūrubbī li-Dirāsāt Mukāfaḥat al-Irhāb wa-al-Istikhbārāt (European Centre for Counter-Terrorism and Intelligence Studies). 2025, July 21. Al-Dhakā’ al-iṣṭinā‘ī nuqṭat taḥawwul fī mafāhīm al-amn al-qawmī (Artificial Intelligence: A Turning Point in National Security Concepts). Available at: https://www.europarabct.com

4. Al-Markaz al-Dīmuqrāṭī al-‘Arabī (Arab Democratic Center). 2018. Al-Amn al-qawmī al-‘Arabī bayna al-naẓarīyah wa-al-taṭbīq (Arab National Security Between Theory and Practice). Available at: https://democraticac.de/?p=56363

5. Al-Markaz al-Dīmuqrāṭī al-‘Arabī (Arab Democratic Center). 2018. Al-Mafhūm al-mu‘āṣir lil-amn al-qawmī wa-ishkālīyāt al-mu‘ḍalah al-amnīyah (The Contemporary Concept of National Security and the Problematics of the Security Dilemma). Available at: https://democraticac.de/?p=41634

6. Al-Markaz al-Miṣrī lil-Fikr wa-al-Dirāsāt al-Istrātījīyah (Egyptian Center for Strategic Studies). 2020, November. Taḥaddiyāt al-amn al-qawmī: min ḥarb Uktūber wa-ba‘da al-rabī‘ al-‘Arabī (National Security Challenges: From the October War and After the Arab Spring). Available at: https://ecss.com.eg/12086/

7. Al-Markaz al-‘Arabī lil-Abḥāth wa-Dirāsāt al-Siyāsāt (Arab Center for Research and Policy Studies). 2013. I‘ādat hīkailat al-ajhizah al-amnīyah fī duwal al-thawrāt al-‘Arabīyah (Restructuring Security Agencies in the Countries of the Arab Revolutions). Available at: https://studies.aljazeera.net/ar/files/arabworlddemocracy/2013/01/2013124104712534604.html

8. ORSAM (Center for Middle Eastern Studies). 2025, October. The Middle East Post–October 7: Two Years in Review (ORSAM Report No. 356). Available at: https://orsam.org.tr/en/yayinlar/the-middle-east-post-october-7-two-years-in-review/

9. Al-Jazeera Center for Studies. 2013. In‘ikās azmat al-niẓām al-siyāsī al-‘Arabī ‘alá al-amn al-qawmī (The Repercussion of the Crisis of the Arab Political System on National Security). Available at: https://studies.aljazeera.net/ar/article/282

10. Markaz al-Mustaqbal lil-Abḥāth wa-al-Dirāsāt al-Mutaqaddimah, Abū Ẓaby (Future Center for Advanced Research and Studies, Abu Dhabi). 2015. Muntadá al-‘Āṣimah: madkhal ilá ḥaql dirāsāt al-istikhbārāt (Capital Forum: An Introduction to the Field of Intelligence Studies). Available at: https://capitalforum.net

11. Muḥammad al-‘Arabī. 2017. Al-Istikhbārāt al-istibāqīyah: al-tanabbu’ wa-binā’ siyāsāt al-amn al-qawmī (Proactive Intelligence: Forecasting and Building National Security Policies) (Silsilat Dirāsāt al-Mustaqbal, al-‘adad 15). Markaz al-Mustaqbal lil-Abḥāth wa-al-Dirāsāt al-Mutaqaddimah, Abū Ẓaby. Available at: https://futureuae.com/media/15_b81ddc97-0f1e-4c09-ba86-5bf122e3d7f0.pdf

12. Marwān Qablān, Muḥammad Khamīs, Sayyid Aḥmad Qawjilī. 2020. Al-Amn al-qawmī al-‘Arabī wa-taḥaddiyāt al-amn al-iqlīmī (Arab National Security and Regional Security Challenges). Al-Markaz al-‘Arabī lil-Abḥāth wa-Dirāsāt al-Siyāsāt (Arab Center for Research and Policy Studies). Available at: https://www.dohainstitute.org/ar/BooksAndJournals/Pages/arab-national-security-and-regional-security-challenges.aspx

13. Mu’assasat Wa‘y (Wa'y Foundation). 2020. Al-Mafhūm al-mu‘āṣir lil-amn al-qawmī (The Contemporary Concept of National Security). Available at: https://wa3efoundation.net/Post/article

14. Muhannad Salūm. 2024, May 20. Al-Khayāl muqābil al-wāqi‘: ‘amalīyat Ṭūfān al-Aqṣá wa-ajhizat al-istikhbārāt al-Isrā’īlīyah (Imagination vs. Reality: Al-Aqsa Flood Operation and the Israeli Intelligence Agencies) (Waraqah Istrātījīyah raqm 19). Al-Markaz al-‘Arabī lil-Abḥāth wa-Dirāsāt al-Siyāsāt – Ma‘had al-Dawḥah lil-Dirāsāt al-‘Ulyā (Arab Center for Research and Policy Studies – Doha Institute for Graduate Studies). Available at: https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/imagination-vs-reality-al-aqsa-flood-and-the-israeli-intelligence.aspx

15. Al-Sharq. 2024, October 29. Al-Dhakā’ al-iṣṭinā‘ī yu‘īd tashkīl mafhūm al-amn al-qawmī lil-duwal (Artificial Intelligence Reshapes the Concept of National Security for States). Available at: https://al-sharq.com/opinion/29/10/2024

16. ‘Arabī 21. 2025, November 27. Tadā‘iyāt al-Sābi‘ min Uktūber: taḥqīqāt wa-inqisāmāt Isrā’īlīyah (Repercussions of October 7: Israeli Investigations and Divisions). Available at: https://arabi21.com/story/1722220

17. Majallat al-‘Ulūm al-Siyāsīyah – Jāmi‘at Baghdād (Journal of Political Science – University of Baghdad). 2025, December. Al-Dhakā’ al-iṣṭinā‘ī wa-al-Ittiḥād al-Ūrubbī: qirā’ah fī al-tahdīdāt al-amnīyah wa-subul al-muwājahah (Artificial Intelligence and the European Union: A Reading of Security Threats and Ways to Confront Them). Available at: https://jcopolicy.uobaghdad.edu.iq/index.php/jcopolicy/article/view/835

18. Ayyūb Manṣār. 2023. Taṭawwur mafhūm al-amn fī al-‘alāqāt al-dawlīyah (The Evolution of the Concept of Security in International Relations). Majallat al-Ma‘rifah lil-Dirāsāt wa-al-Abḥāth (Journal of Knowledge for Studies and Research). Available at: https://josooor.com/pdfs/three/11.pdf